

## مختصر ابن كثير

18 - وأن المساجد ﷻ فلا تدعوا مع ﷻ أحدا .

19 - وأنه لما قام عبد ﷻ يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا .

20 - قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا .

21 - قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا .

22 - قل إني لن يجيرني من ﷻ أحد ولن أجد من دونه ملتحدا .

23 - إلا بلاغا من ﷻ ورسالاته ومن يعص ﷻ ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا .

24 - حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا .

قال قتادة في قوله تعالى : { وأن المساجد ﷻ فلا تدعوا مع ﷻ أحدا } قال : كانت اليهود

والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا باﷻ فأمر ﷻ نبيه صلى ﷻ عليه وسلّم أن

يؤحده وحده وقال ابن عباس : لم يكن يوم نزلت هذه الآية في الأرض مسجد إلا المسجد الحرام

ومسجد إيليا بيت المقدس ( رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس ) وروى ابن جرير عن سعيد بن

جبير قال قالت الجن لنبي ﷻ صلى ﷻ عليه وسلّم : كيف لنا أن نأتي المسجد ونحن ناؤون ؟

أي بعيدي عنك وكيف نشهد الصلاة ونحن ناؤون عنك ؟ فنزلت : { وأن المساجد ﷻ فلا تدعوا مع

ﷻ أحدا } ( أخرجه ابن جرير ) . وقال عكرمة : نزلت في المساجد كلها وقوله تعالى : {

وأنه لما قام عبد ﷻ يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا } قال ابن عباس يقول : لما سمعوا

النبي صلى ﷻ عليه وسلّم يتلو القرآن كادوا يركبونه من الحرص لما سمعوه يتلو القرآن

ودنوا منه فلم يعلم بهم حتى أتاه الرسول فجعل يقرئه : { قل أوحى إلي أنه استمع نفر من

الجن } يستمعون القرآن وقال الحسن : لما قام رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وسلّم يقول : لا إله

إلا ﷻ ويدعو الناس إلى ربهم كادت العرب تلبد عليه جميعا وقال قتادة : تلبدت الإنس والجن

على هذا الأمر ليطفئوه فأبى ﷻ إلا أن ينصره ويمضيه ويظهره على من ناوأه ( هذا القول

مروي عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وهو اختيار ابن جرير ) وهو الأظهر لقوله بعده :

{ قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا } أي قال لهم الرسول لما آذوه وخالفوه وكذبوه

وتظاهروا عليه ليبطلوا ما جاء به من الحق واجتمعوا على عداوته { إنما أدعوا ربي } أي

إنما أعبد ربي وحده لا شريك له وأستجير به وأتوكل عليه { ولا أشرك به أحدا } .

وقوله تعالى : { قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا } أي إنما أنا عبد من عباد ﷻ ليس

إلي من الأمر شيء في هدايتكم ولا غوايتكم بل المرجع في ذلك كله إلى ﷻ D ثم أخبر عن نفسه

أيضا أنه لا يجيره من ﷻ أحد أي لو عصيته فإنه لا يقدر أحد على إنقاذه ممن عذابه { ولن

أجد من دونه ملتجدا { قال مجاهد : لا ملجأ وقال قتادة : أي لا نصير ولا ملجأ وفي رواية : لا ولي ولا مؤئل وقوله تعالى : { إلا بلاغا من الله ورسالاته } مستثنى من قوله : { قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا إلا بلاغا } ويحتمل أن يمون استثناء من قوله : { لن يجيرني من الله أحد } أي لا يجيرني منه ويخلصني إلا إبلاغي الرسالة التي أوجب أداءها علي كما قال تعالى : { يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته } وقوله تعالى : { ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا } أي أنا رسول الله ﷺ أبلغكم رسالة الله ﷻ فمن يعص بعد ذلك فله جزاء { نار جهنم خالدين فيها أبدا } أي لا محيد لهم عنها ولا خروج لهم منها وقوله تعالى : { حتى إذا رأى المشركون ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا } أي حتى إذا رأى هؤلاء المشركون ما يوعدون يوم القيامة فسيعلمون يومئذ { من أضعف ناصرا وأقل عددا } هم أم المؤمنون الموحدون ﷻ تعالى أي بل المشركين لا ناصر لهم بالكلية وهم أقل عددا من جنود الله ﷻ D